

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأفْتَاءُ

نشرة شهرية تصدرها دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية
العدد الثاني والعشرون - ربيع الأول ١٤٣٤ هـ - كانون الثاني ٢٠١٣ م

هيئة التحرير

المحررون

الباحث
جاءد الله بسام

مدير التحرير

فضيلة الشيخ
حسان أبو عرقوب

رئيس التحرير

سماحة المفتي العام
الشيخ عبدالكريم الخصاونة

للمراسلات

عمان - شارع الأردن - ضاحية الأمير حسن
ص.ب ٩٢٢٦٠٧ جبل الحسين ١١١٩٢
هاتف: ٥٦٦٠٤٥٩ / ٠٦ - فاكس: ٥٦٩٨٣٥٨ / ٠٦

www.aliftaa.jo

e-mail: iftaa@iftaa.jo

قال رسول الله ﷺ

«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»

متفق عليه

فهرس المحتويات

- ٣ _____ في ذكرى المولد النبوي الشريف: سماحة المفتي العام الشيخ عبدالكريم الرضاونة
- ٦ _____ المرء مع من أحب: سماحة الشيخ د. نوح علي سلمان رحمه الله
- ١٠ _____ من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١ _____ قرارات مجلس الإفتاء الأردني
- ١٤ _____ بيانات دائرة الإفتاء العام
- ١٧ _____ من فتاوى دائرة الإفتاء العام: هيئة التحرير
- ٢٠ _____ استراحة الإفتاء: إعداد الباحث مأمون الساكت
- ٢٣ _____ محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم: مفتي العاصمة د. محمد الزعبي
- ٢٨ _____ دلائل محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم: فضيلة المفتي د. أيمن حتمل
- ٣٠ _____ خطبة بعنوان «ذكرى المولد النبوي الشريف»: فضيلة المفتي د. أحمد الحراسيس
- ٣٢ _____ ولد الهدى: شعر أحمد شوقي

في ذكرى المولد النبوي الشريف

سماحة المفتي العام الشيخ عبد الكريم الخصاونة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب الذكرى العطرة، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد كان العالم قبل مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حالة من الفساد والفوضى والظلم والاضطراب، سيطرت عليه الوثنية، وعمّ فيه الفساد، واضطربت النفوس، وخربت الضمائر، وخوت القلوب، وامتلأت الأرض بتصورات وأفكار زائفة، وخرافات وأساطير كاذبة، وأوهام اختلط فيها الحق بالباطل والصحيح بالزائف، وعبث الناس بميراث الأنبياء.

في خضم هذا التيه وقف الضمير البشري حائراً، لا يستقر على حال، ولا يثبت على أمر، وكيف يثبت، بل كيف يفكر من لم يبق له من كرامة سوى تقديس الخرافات، وعبادة الأصنام، يسجد لها من دون الله، فأبي هوان، وأي ذل أكبر من ذلك؟! ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ (الحج/١٨).

روى البخاري عن أبي رجاء العطاردي أنه قال: "كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو أخير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا جثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه، ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا منصل الأسنة، فلا ندع رمحاً فيه حديدة ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب".

هكذا كان العالم يموج بالأباطيل والخرافات، وكأنهم في بحر لحي عميق يتنقلون في ظلمات كثيفة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الإنسان يده لم يكدي يراها ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور/٤٠)، ولما أراد الله عز وجل لليل أن ينجلي، وللظلم أن يزول، وللباطل أن يندحر، أذن الله تعالى بميلاد نبيه صلى الله عليه وسلم، فأظهره كما تظهر الشمس بانبعاث أنوارها الساطعة، فتفجر النهار المنير، وتلاشت ظلمة الليل الداكن.

وفم الزمان تبسم وثناء

ولد الهدى فالكائنات ضياء

فلما وضعته أمه - صلى الله عليه وسلم - أضاء العالم كله إيذاناً بمولد عالم جديد ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة/١٥).



وبمولده صلى الله عليه وسلم دبت الحياة في الكون، وظهر دين التوحيد، وشاءت إرادة الله تعالى أن تتطلق الرسالة من بقعة مباركة لم يكن لها تأثير وقتئذ على مسرح الحياة، في واد غير ذي زرع، منقطع بمائه عن الحياة والأحياء، تمتد الصحارى من حولها فلا يبلغه أحد إلا بشق الأنفس.

إنه المنّة العظمى على العرب، إذ أرسل إليهم خاتم المرسلين، رسولاً عربياً من أنفسهم وخصّ المؤمنين بالذكر، وإن كان رحمة للعالمين لأنهم هم المنتفعون ببعثته، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران/ ١٦٤).

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعث بالرسالة الإسلامية السمحة، والعرب منهمكون في دنياهم وهم أشتات دون رابط، وأحياء من غير هدف ولا غرض، مع أنهم عرفوا أمره، وخبروا شأنه، لكنه حمل الرسالة المباركة بقوة، لا يسانده سلطان، ولا يناصره جيش، ولا يقربهم أو يستميلهم بمال، فقابلوه بالعناد والرفض والسخرية والاستهزاء، وأذوه في نفسه وأهله وصحبه، ولسان حاله يقول: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُنْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة/ ١١٨)، (اللهم اغض لقومي؛ فإنهم لا يعلمون).

وذكرت كتب السيرة أنه رفع يديه وقال: (اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي)، وَيَكِي، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا جَبْرِيْلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ -وَرَبِّكَ أَعْلَمُ- فَسَلِّمْهُ مَا يَكْفِيكَ)؟ فَأَتَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ -وَهُوَ أَعْلَمُ-، فَقَالَ اللَّهُ: (يَا جَبْرِيْلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ) رواه مسلم، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى/ ٥).

حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم الرسالة الإسلامية، ولم يأبه لقول الجهلة والمغرضين والمشككين، وإنما كان يقول: (إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي).

فما وهن عزمه وما ضعف وما استكان، وإنما قابل الأذى بالصبر، والسفه بالحلم، وكيف يضعف وقد فطره خالقه على جماع ما حملت به الأنفس الإنسانية من كمال وجمال ونوال.

لو اجتمعت فضائل أهل الحكمة والعلم جميعاً منذ كانت الحياة، وجعلت في إنسان واحد ما بلغت مثل ما بلغت في نفس النبي صلى الله عليه وسلم، أي إن هذه النفس هي النفس الكبرى الزكية المتفردة بالطهر والزكاة، ولا يعرف التاريخ رجلاً كمله ربه وأدبه وأحسن خلقه كسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا لا نستغرب أن الإنسانية به تتحول وتنمو وتخرج من الظلمات إلى النور، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، فترسخت في الأرض مبادئ جيل يخاطب العالم: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً"، فما أعظم منتك وعطاءك يا رب العالمين!

هذا هو النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي نحتفي اليوم بذكرى ولادته، والناس ينظرون إلى ما في نفوس أتباعه من هذا الدين، وإلى ما في أخلاقهم من خلقه، وإلى ما في أيديهم من تراثه.

ولكن علينا أن نعلم بأن الجمع بين راحة البال وبلوغ الآمال مستحيل، ولا يمكن أن نتجاوز الأخطار والتحديات إلا في جمع الكلمة وتوحيد الصف، وأن نكون يداً واحدة، وقلوباً واحداً وصفاً واحداً في مواجهة التحديات والأخطار التي تحيط بهذا الوطن، من معظم الجهات، والله تعالى لن يخذل خير أمة أخرجت للناس، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (مثل أمتي مثل المطر: لا يدرى أوله خير أم آخره) رواه الترمذي.

قال البيضاوي في شرح هذا الحديث: "نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية، وأراد به نفي التفاوت، لا اختصاص كل منهم بخاصية، كما أن كل نوبة من نوب المطر لها فائدة، وكذلك المسلمون. فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات، وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان، والآخريين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات، واتبعوا الذين من قبلهم بالإحسان، وكما اجتهد الأولون في التأسيس والتمهيد، اجتهد المتأخرون في التحرير والتلخيص، وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد، وكل مغفور، وسعيه مشكور، وأجره موفور".

ومن أجل بلوغ المرام، ومجاورة الضعف والوهن، والحفظ من الفتن والمحن؛ فلا بد من أن نستمسك بما أوصى به الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام، فقد أمرنا أن نستمسك بالكتاب والسنة وآل البيت الأطهار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه مالك.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) رواه الترمذي والنسائي.

نسأل الله أن يجمع شمل الأمة وأن يوحد كلمتها في ظل الراية الهاشمية المباركة، وأن يبقى هذا الوطن آمناً مطمئناً في ظل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه.

والحمد لله رب العالمين



المرء مع من أحبّ

سماحة الشيخ نوح القضاة رحمه الله تعالى

في ذكرى المولد النبوي الشريف تجيش عواطف المسلمين ويعبرون بمظاهر شتى عن حبهم الصادق العفوي للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا الحب كما أنه هبة عظيمة من الله تعالى فهو ركن من أركان الإسلام لا يتمّ إلا به.

أما أنه هبة عظيمة من الله تعالى، فذلك لأن الأرواح تميل إلى ما يوافقها ويؤلفها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف)، ولا شك أن من سعادة الإنسان أن تكون روحه مؤالفة لروح خير خلق الله، صاحب الخلق الكريم، ومن شقوته أن تكون روحه منافرة للروح الزكية التي جعلها الله حجة على الخلق، وأرسل صاحبها ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فالمحبة تتودد إلى الاتباع والتقليد، والمنافرة تؤدي إلى العصيان.

وعن المطيعين للمصطفى يقول الله تعالى: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)، وعن العصاة يقول الحق تبارك وتعالى: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً)، وحبّ هذه نهايته لا شك أنه نعمة، وكراهية تلك نهايتها لا شك أنها شقاء. وعندما تنكشف الحجب وتصل الأمور إلى نهايتها (يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً).

وأما أن حبّ المصطفى ركن من أركان الإسلام، فذلك لقول الله تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)، والآية واضحة في حكمها على من كان في قلبه شيء أحب من الهدى ورسوله والجهاد في سبيله، واقتران الحب بالجهاد يعني أن الحب المقصود حب ايجابي فعال في حياة الإنسان.

ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الحب لتمام الإيمان فيقول: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)، ويقول: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه)، وكان هذا جواباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال للرسول صلى الله عليه وسلم: واللّه يا رسول الله لأنت أحب



إلي من كل شيء إلا من نفسي، ولما سمع هذا الجواب عمر قال بعد أن فكر في نفسه: فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الآن يا عمر)، أي الآن ظهر كمال إيمانك.

لقد تعودنا أن نعد أركان الإسلام خمساً أخذاً من حديث: (بني الإسلام على خمس...)، ولكن الذي يتبع الأحاديث يجدها أكثر، منها الجهاد في سبيل الله، ولكن هذه الخمس هي الأكثر ظهوراً في حياة الناس، وبها يحكم على الإنسان بأنه مسلم يستحق أن يعامل في الحياة الاجتماعية معاملة المسلمين، أما ما ينجي صاحبه عند الله يوم الحساب ففروعه كثيرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة: فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).

ومع تأكيدنا على أن حبَّ المصطفى صلى الله عليه وسلم هبة عظيمة من الله نعتقد أن لها أسبابها ولها ما يبررها، فالناس يحب بعضهم بعضاً لاعتقاد صفة من صفات الكمال في المحبوب، أو لإحسان وصل إليهم منه.

ومثال الأول: أن الذي يقرأ سير الأبطال الفاتحين يحبهم، لأنه يرى فيهم صفة من صفات الكمال البشري هي الشجاعة، والذي يقرأ شعر الشعراء المبدعين يحبهم، لاعتقاده صفة من صفات الكمال البشري فيهم، وهي رقة الإحساس والقدرة على التعبير باللفظ الجميل والموزون، وهكذا قل في بقية المشاهير في عالم الرياضة، أو العلم، أو الأدب، وإن لم يصل إلينا شيء من إحسانهم.

ومثال الثاني: إن الإنسان يحب العالم الذي أدبه، والطبيب الذي عالجه، هذا إن تأدب، أو شفي، ويحب من أعطاه ومن أهدى إليه، ولذا قيل: (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها)، وقيل شعراً:
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

ونحن إذا نظرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي من الاعتبارين وجدناه يستحق الحب والتقدير والتعظيم أمام صفات الكمال البشري، فقد جمع الله فيه ما تفرق في غيره، حتى إن الإنسان ليعجب كيف أمكن الجمع بين بعض الصفات التي تبدو متناقضة عند الناس، لكن نذكر قوله تعالى: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)، فلا يسعنا إلا أن نقول: سبحان المعطي، وسبحان من جعل محمداً صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة لكل الفضلاء من الخلق.

وقد أحسن صنعا من جمع أبرز ما روي في صفات النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب سماه (بطل الأبطال)، أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد سبقه في ذلك المحدثون في كتب السمائل، وعلى رأس القائمة في حسن التأليف كتاب (الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم) للقاضي عياض، فتقرأ في شجاعته ما يفوق كل شجاعة، فهو الذي لم يول ظهره للعدو قط، وينادي على نفسه وقد دامه العدو وتفرق عنه الناس يوم حنين: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)، فليعرفه من لم يعرفه، وبعض القادة عدّ



من دهائه أنه تخفى في ثوب جندي من جنده، أو امرأة من النساء لينجو بنفسه ويلم فلول جنده، ثم يعيده الكرة مهاجماً منتقماً، لكن محمداً صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم طراز فريد من القادة.

وتقرأ في باب الرحمة أنه كان يقصر من صلاته إذا سمع طفلاً يبكي حتى لا يشق عليه وعلى أمه، فلعلها مع المصليات، وكان في سفر مع أصحابه، فلما نزلوا منزلاً أخذ بعض الأصحاب فرخين لعصفورة وجدوا عشها فيما حول منزلهم فجاءت العصفورة ترفرف فوقهم فعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ما بها فقال: (من فجع هذه بولدها ردوا ولدها إليها)، ففعلوا.

وهكذا كل صفحة من صفحات حياته تملأ النفس الزكية إعجاباً بما آتاه الله من الكمال البشري.

وأما إحسانه إلينا نحن البشر، والمسلمين خاصة، والعرب بالأخص فإنه لا يحصى، لقد بين للإنسان أنه أكرم ما على الأرض من المخلوقات، ولذا فمن الهوان والخطأ أن يعبد بشراً، أو حجراً، أو شجراً، أو شمساً، أو قمراً، فهو مفضل عند الله عليها كلها، والبشر عند الله سواء وليس لأحد أن يعبد أحداً، وهذا ما جرأ الإنسان على البحث في موجودات الكون للاستفادة من خصائصها، فكان هذا العهد الزاخر بالمنجزات العلمية التي نشاهدها اليوم. وبين للإنسان حقيقة أخرى خدعته عنها بعض المظاهر من لون، ومال، وعشيرة فقال: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)، وكان مما أوحى إليه: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

وبين لنا أيضاً أن أحق من يحتكم إليه البشر في قضاياهم هو الله عز وجل، وإن الذي يعرف ما يسعد البشر على وجه الأرض، فيشرع لهم ما يحقق سعادتهم هو الله تبارك وتعالى، وإن الشرع الذي لا ينحاز لأحد على حساب أحد، ولا لطائفة على حساب أخرى هو الله جل جلاله، لذا فإن الاحتكام لشريعته عين الحكمة والصواب والعدل، (ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون).

هذه الدعوة سعد بها المسلمون، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، وما زالوا يذكرون الأيام السعيدة التي عاشوها في ظل الإسلام ويصرون على العودة إلى تلك الحياة الطاهرة التي أبعدها عنها - فأصابهم ما أصابهم - وهم بالغوا ذلك بفضل الله تعالى.

أما العرب فكان حظهم أجزل، لقد حملوا الرسالة بعد صاحبها، وقاموا مقامه في تعليمها للناس، فعرفوا بالإسلام، وعرف الإسلام بهم، فكان أشرف الناس العربي الذي حمل الرسالة بجد، وجهاد، وتقدير للمسؤولية، وأدى حقها كما يجب أن يؤدي، وصدق الله العظيم (لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم)، يعني شرفكم: (أفلا تعقلون)، وكان أخسر الناس العربي الذي تنكب طريق الإسلام، ولم يقبل هدى الله الذي جاء



بلسانه، وحتى لا نستطرد في ذكر إحسان المصطفى صلى الله عليه وسلم إلينا معشر العرب، نجمل الحديث فنقول: إنه ما من مآثرة نعتز بها إلا ومردّها إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فكل عالم في أمتنا من تلاميذه، وكل فاتح من مدرسته، وكل بطل من غراس يديه، وإن غداً لناظره قريب يفوز محبوبه بشفاعته يوم القيامة، يوم الهول الأعظم، (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه)، أما أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فعلى الحوض يسقي العطاش ويؤمن الخائفين.

كيف لا نحبه بعد هذا كله وقد ورثنا مجد الدنيا وسعادة الآخرة، كيف لا نحبه وقد جمع أمتنا بعد فرقة، وأعزها بعد ذل، وأغناها بعد فقر، وعلمها بعد جهل، وأنصفها بعد ظلم، وهداها بعد كفر، كيف لا نحبه وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور، كيف لا نحبه ونحب دينه، ونحن نرى ماذا فعل بنا الذين قادوا ركبنا بعيداً عن الإسلام، هدموا مجدنا، وشتتوا شملنا، وفرقوا جمعنا، وزعموا أن هذا لصالحنا، ومن أجل سعادتنا، وتقدمنا، وكأنهم يظنوننا بلا عيون، ولا عقول، ولا ذاكرة، وهيهات، فالأمة التي نزل فيها القرآن عزيزة عند الله، ولن تلتبس عليها الأمور، قد تبتلى لكنها لن تبلى، وقد تمتحن ولكنها لن تمحى، (لكل أجل كتاب) ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً).

نعم نحن نحب محمداً صلى الله عليه وسلم، لأن حبه دين، ونحبه لأنه رمز لكل الكمالات الإنسانية ونحبه لما أسدى إلينا من جميل، أما كيف نعبر عن حبنا له؟ فذلك أمر يطول الحديث عنه، ومتى كانت أحوال المحبين تدخل تحت الحد والحصر، والبرمجة، غير أن من المهم أن نذكر بقول الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾، فاتباع شريعته، وسنته وهديه، والالتزام بمنهجه أمور لا بد منها ليكون الحب صادقاً، وليقوم عليه البرهان الصحيح، ونذكر بالآية التي جاءت في المقدمة ﴿قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وأبناءؤكم﴾ ... الآية، فقد جعلت الجهاد آية من آيات الحب لله ولرسوله، ورحم الله أنس بن النضر بلغه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل يوم أحد فقال لمن بلغه ذلك: يا قوم ما تصنعون بالبقاء بعده؟ موتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكل محب للنبي صلى الله عليه وسلم يجب أن لا يبخل بنفسه في سبيل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى عمره داعياً إليه، ومجاهداً في سبيله، إنه هذا القرآن وهذا الدين وهذا النور الرباني.

بقي أن نقول ما أسعد محبي الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم لقائه. فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه: (أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: متى الساعة يا رسول الله، قال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال: أنت مع من أحببت)).



وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول ف رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب)، وكما يغتبط المؤمن بحبه لرسول الله وعباد الله الصالحين، عليه أن يظهر قلبه من محبة أعداء الله فإن المرء مع من أحب.

كل القلوب إلى الحبيب تميل ومعني بذلك شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً صارت دموع العاشقين تسيل



من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

- قال عليه أفضل الصلاة والسلام: فَضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتَّةٍ: أُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِّرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً، وَأُرْسِلْتُ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ.
- أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع.
 - أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً.
 - إني لأعرف حجراً بمكة يسلّم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن.
 - آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من انت ؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك.
 - إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي.



قرارات مجلس الإفتاء الأردني

قرار رقم: (١٨٢) (٢٠١٢ / ١٥) حكم ربط الأجرة بمؤشر متغير منضبط

بتاريخ (٢٣ / ١٢ / ١٤٣٣ هـ) الموافق (٨ / ١١ / ٢٠١٢ م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته التاسعة المنعقدة يوم الخميس الواقع في
(٢٣ / ١٢ / ١٤٣٣ هـ)، الموافق (٨ / ١١ / ٢٠١٢ م) قد تباحث في مسألة حكم ربط الأجرة بمؤشر متغير
منضبط.

وبعد الدراسة والبحث ومدولة الرأي؛ قرّر المجلس ما يأتي:

ربط الأجور بمؤشرات منضبطة من الصور المعاصرة التي لجأت إليها الأسواق نتيجة تقلبات الأسعار،
خاصة في الإجازات الطويلة الأمد، حيث تتفاوت الأسعار وتختلف القيم باختلاف العوامل المؤثرة في الأسواق.
لذلك لا يرى المجلس حرجاً في تعليق الأجرة بمؤشر محدد منضبط، يتحاكم إليه طرفاً عقد الإجارة في
تحديد مبلغ الأجرة بداية كل فترة من فترات الإجارة الطويلة؛ وذلك لانتهاء حصول النزاع بسبب هذا الربط،
ولأنه أبعد عن وقوع التغبان بين العاقدين.

وقد أجاز فقهاء الحنابلة استئجار الأجير بطعامه وكسوته، واستئجار من يحصد الزرع بجزء مشاع منه،
وكذلك البيع والإجارة بسعر السوق أو بما يؤجر به الناس؛ فمن باب أولى أنه يجوز استئجار الأعيان بأجرة
مربوطة بمؤشر مالي معين. والله تعالى أعلم.

قرار رقم: (١٨٣) (٢٠١٢ / ١٦) حكم اجتماع الإجارة مع الهبة المشروطة

بتاريخ (٥ / ٢ / ١٤٣٤ هـ) الموافق (١٩ / ١٢ / ٢٠١٢ م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته العاشرة المنعقدة يوم الأربعاء الواقع في (٥ /
٢ / ١٤٣٤ هـ)، الموافق (١٩ / ١٢ / ٢٠١٢ م) قد تباحث في مسألة حكم اجتماع إجارة العقار مع الوعد الملزم
بهبته للمستأجر، وذلك بعد تمام مدة الإجارة.

وبعد الدراسة والبحث ومدولة الرأي؛ قرّر المجلس ما يأتي:



اجتماع استئجار العقار مع الوعد بهبته في نهاية المطاف إذا التزم المستأجر بشروط المؤجر من صور اجتماع العقود التي لا يترتب عليها محذور شرعي، ولم يرد في الشريعة ما يقتضي النهي عنها.

وذلك أن الإجارة عقد لازم، معلوم الأجرة والمدة ومتفق عليها من قبل الطرفين، والهبة عقد إحسان، لا بأس بكونها مشروطة كما ذهب إليه بعض الحنابلة؛ فاجتماعهما في معاملة واحدة لا يوقع في الغرر؛ لأن المستأجر يتمكن من استيفاء منفعة المنزل كاملة، ورضي ابتداء بمقدار الأجرة المتفق عليه.

وقد جاء في "تهذيب الفروق" لمفتي المالكية في مكة المكرمة الشيخ محمد بن علي (ت: ١٢٦٧هـ): "وأما نحو الإجارة والهبة -مما يماثل البيع في الأحكام والشروط ولا يصاده- فإنه يجوز اجتماعه مع البيع، كما يجوز اجتماع أحدهما مع الآخر في عقد واحد لعدم التناهي".

وقد صدر عن "مجمع الفقه الإسلامي الدولي" قراراً برقم (١٢ / ٤) يقضي بمشروعية هذه الصورة، وهو ما أكدته أيضاً (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية والإسلامية) في المعيار رقم (٩، ١/٨)، وأكدته غيرها من مؤسسات الفتوى في العالم الإسلامي.

وكل ذلك مشروط بالتزام العاقدين بأحكام الأجرة كاملة خلال مدة الاستئجار، وفي صور تطبيق البنوك الإسلامية لهذه المسألة لا بد من الالتزام بجميع المعايير الشرعية الخاصة بهذا النوع من المعاملات. والله تعالى أعلم.

قرار رقم: (١٨٤) (٢٠١٢ / ١٧) حكم استخدام الحمأة النجسة وقوداً في صناعة الإسمنت بتاريخ (٥ / ٢ / ١٤٣٤هـ) الموافق (١٩ / ١٢ / ٢٠١٢م)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية في جلسته العاشرة المنعقدة يوم الأربعاء الواقع في (٥ / ٢ / ١٤٣٤هـ)، الموافق (١٩ / ١٢ / ٢٠١٢م) قد تباحث في السؤال الوارد من أمين عام وزارة المياه والري، ونصه: "أرجو سماحتكم العلم أن محطات التنقية (الصرف الصحي) تنتج -بالإضافة للمياه المعالجة- مواد صلبة تسمى (الحمأة)، تتطلب المواصفة الأردنية التخلص منها أو إعادة استخدامها، وتعد محطة تنقية (الخربة السمرا) أكبر هذه المحطات التي تنتج يومياً -ومنذ عام (٢٠٠٧م): (٢٠٠) طن من الحمأة. وبذلك فقد تجمعت كميات كبيرة منها في الموقع. لذا فإن فائدة نتجها لاستغلالها الاستغلال الأمثل حسب الأولويات التالية: حرقها لإنتاج الإسمنت الذي يعد أفضل الخيارات وأقلها كلفة، أو التعامل معها للاستخدامات

الاقتصادية الأخرى كالمسماذ وغيرها. أرجو سماحتكم عرض الموضوع على أصحاب الفضيلة من ذوي الاختصاص لبيان الرأي الشرعي، وخاصة في استخدام الحمأة في إنتاج الإسمنت، حيث سيوفر ذلك على المملكة مبلغ (٥٠٠) مليون دينار خلال السنوات القادمة".

وبعد الدراسة والبحث ومدولة الرأي؛ قرّر المجلس ما يأتي:

المادة التي تنتجها محطات التنقية - وهي ما يسمى بـ(الحمأة) - نجسة، واستخدام النجاسة أجازة بعض العلماء، لا سيما في مثل هذه الحالة، للحاجة الماسة إليها، وللتخلص منها بطريقة لا تسبب ضرراً للإنسان والبيئة.

وقد تبين - بعد الكشف الحسي من قبل مندوب الإفتاء على مصنع الفحيص لصناعة الإسمنت - أنه يتم استعمال المواد الصلبة (الحمأة) وقوداً للحرق، حيث يتم حرقها على درجات عالية تصل إلى حد (١٤٥٠) درجة مئوية، وبهذا تقوم النار الهائلة بتحطيم هذه المواد، بحيث لا يتبقى منها شيء إلا ما يتبقى من ذرات الحديد والكلس وغيرها من المواد الأولية التي يجذبها الأسمنت.

وعليه فإن الحرق يُغيّر من حالتها وجنسها ويُطهرها بالاستحالة، كما هو مذهب الحنفية ووجه عند الشافعية، حيث قالوا: إن تغير حقيقة المادة النجسة، وخلوها من أسباب النجاسة، أو انقلاب عينها إلى مادة مباينة لها في الاسم والخصائص؛ كاف في الحكم بطهارتها بعد ذلك، فقد انتفت علة الحكم بالنجاسة حينئذ، ولا بأس في استعمالها في الأوجه النافعة، خاصة إذا كان هذا الاستعمال سبباً وقرراً اقتصادياً بالقدر المذكور في السؤال. والله تعالى أعلم.



بيانات دائرة الإفتاء العام

بيان بمناسبة المولد الشريف

يحتفل العالم الإسلامي في الثاني عشر من ربيع الأول بذكرى المولد النبوي الشريف، وبهذه المناسبة العطرة تتقدم دائرة الإفتاء العام بأسمى آيات التهنئة والتبريك إلى الأمتين العربية والإسلامية، وتساءل الله تعالى أن يعيد هذه الذكرى على أمتنا وقد تحقق لها ما تصبوا إليه من عزة وكرامة وأمن واستقرار.

وإننا ندعو المسلمين في هذا البلد المبارك إلى المشاركة في احتفالات المولد النبوي الشريف، حيث يُعبرون فيه عن محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وتوقيره، مستحضرين قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنِّ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ) متفق عليه. إن الاحتفال بالمولد النبوي باجتماع الناس، وقرآءة ما تيسر من القرآن، ورواية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإنشاد شيء من المدائح النبوية؛ فيه تعظيم وتوقير لقدرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإظهار للفرح والاستبشار بمولده الشريف، وهو من السنن الحسنة التي أشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فَعَمِلَ بها بعدة؛ كُتِبَ له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء) رواه مسلم.

وقد دلَّ على مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أدلة كثيرة، منها:

أولاً: عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: ... وسُئِلَ صلى الله عليه وسلم عن صوم الإثنين؛ قال: (ذاك يوم وُلِدَت فيه ويوم بُعثت - أو أنزل عليّ - فيه) رواه مسلم. فبيان النبي صلى الله عليه وسلم أن سبب صومه يوم الإثنين هو ولادته فيه دليل على أن يوم ولادته له منزلة على بقية الأيام، والمسلم يحرص على زيادة الأجر والثواب في الأيام المباركة.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَذَكَرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم/٥)؛ أي: بنعم الله عليهم، كما فسره ابن عباس ومجاهد وقتادة، وولادة النبي صلى الله عليه وسلم هي النعمة العظيمة والمنة الكبرى على العالم كله، لا يشك مسلم بذلك؛ فالاحتفال بيوم المولد من باب الامتثال لأمر الله تعالى بتذكُّر نعمه وآلائه.

ثالثاً: قول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (يونس/٥٨)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فَضْلُ اللَّهِ العِلْمُ، وَرَحْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء/١٠٧، والاحتفال بمولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر الفرحة بالمأمور به.



رابعاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي عَاشُورَاءَ - فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ؛ فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ. فَقَالَ: (أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ) فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. رواه البخاري. ووجه الدلالة: أن شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى فِي يَوْمٍ عَلَى نِعْمَةٍ مِنْ بَها، أو نِقْمَةٍ دَفَعَهَا، مع تَكَرُّرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ عَامٍ؛ أمرٌ جَائِزٌ شَرَعاً، وَمِنْ أَعْظَمِ الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ: نِعْمَةُ ظُهُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ولا بد أن نُذَكِّرَ أَنْفُسَنَا وَإِخْوَتَنَا الْمُسْلِمِينَ بِضُرُورَةِ التَّأْسِيِ بِالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْلَاقِهِ وَشِمَائِلِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب/ ٢١).

نسأل الله تعالى أن يحفظنا جميعاً، وأن يحفظ الأردن من كل سوء، وأن يجعله آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين.

مسؤولية الناخب والمرشح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فالانتخابات النيابية وسيلة شرعية لاختيار النواب الذين يمثلون الأمة، وينوبون عنها في مراقبة الحكومة، وسنّ القوانين لخدمة المواطنين والنهوض بمصالحهم، وهي بهذا تُمَثِّلُ إِحْدَى آليات قاعدة الشورى التي تُقَرِّرُهَا الشريعة الإسلامية.

ومسؤولية المرشح أمام الله تعالى مسؤولية عظيمة، عليه أن يستشعر ثقلها ويدرك أهميتها، بما يعينه على القيام بها، ويؤدي الذي عليه بأمانة وإخلاص، لما فيه الخير للوطن والأمة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب/ ٧٢).

فيحرم على المرشح أن يؤثّر على إرادة الناخبين بتقديم الأموال والرشاوى، فعن عبد الله بن عمرو قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ" رواه أبو داود.

وإدلاء الناخب بصوته كذلك مسؤولية عظيمة عليه أن يؤديها بأمانة وإخلاص، وهو يستشعر كذلك بأنه سيُسأل عن هذه الأمانة أمام الله تعالى، قال سبحانه: ﴿سُكَّتِبْ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ (الزخرف/ ١٩).



ولكي يُبرئ الناخبُ ذمته أمام الله تعالى، ويقوم بهذا الواجب الكبير على أكمل وجه عليه أمران:

الأول: اختيار الأصلاح والأفضل للقيام بهذه المهمة العظيمة. وهذا يتطلب أن يختار المرشح: القوي بعلمه وتخصصه، والأمين على مصالح البلاد والعباد، قال تعالى: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَ الْأَمِينُ﴾ (القصص/٢٦). ولهذا اعتذر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه عندما سأله الولاية بقوله: (يا أبا ذر، إنك رجل ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه" رواه مسلم.

الثاني: أن يُشارك الناخب بصوته بحرية، وبما يمليه عليه دينه وضميره، دون أن يتأثر بأعطيات أو هبات؛ لأن الإدلاء بالصوت إدلاءً بشهادة، وهذه لا تصلح أن تكون محلاً للبيع أو المساومة، وأي مال يتقاضاه نتيجة ذلك مالٌ حرام، سيُسأل عنه أمام الله تعالى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) النساء/٢٩.

وفي هذا أيضاً تضييع للأمانة، وفساد في الأرض كبير، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (... إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: كيف إضاعتها، قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) رواه البخاري.

أما تحليف الناس لإجبارهم على انتخاب شخص معين؛ فلا يجوز شرعاً لا للحالف ولا للمُحلف، وليس لأحد أن يُحلف أحداً على ذلك، ولم تُشرع الأيمان لهذا الأمر، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/٢٢٤).

ويجب على من حلف يميناً أن يتحلل منه بالتكفير عن يمينه، وانتخاب الأصلاح لدينه ودنياه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا؛ فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ" رواه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل، وأن يوفقنا لما فيه الخير لبلدنا وأمتنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



من فتاوى دائرة الإفتاء العام

هيئة التحرير

الموضوع : تسوية الصفوف وسد الفرج في الصلاة

السؤال:

ما الحكم الشرعي في قيام بعض الناس في المساجد بالتضييق على بقية المصلين في مسألة تسوية الصفوف، وحرص أصابع الأقدام على بعضها، والتفريخ بين الأقدام بشكل كبير؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
ندب الشارع إلى تسوية صفوف المصلين وسد الفرج في صلاة الجماعة؛ والحكمة فيه ترابط قلوب المصلين وجمعهم بنظام واحد؛ وذلك من إقامة الصلاة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ) متفق عليه. قال ابن عبد البر: "وأما تسوية الصفوف في الصلاة فالأثار فيها متواترة من طرق شتى صحاح ثابتة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوية الصفوف، وعمل الخلفاء الراشدين بذلك بعده" الاستذكار " (٢ / ٢٨٨).

وقال الخطيب الشربيني: "يسن سد فرج الصفوف، وأن لا يُشرع في صف حتى يتم الأول، وأن يُفسح لمن يريده، وهذا كله مستحب لا شرط؛ فلو خالفوا صححت صلاتهم مع الكراهة" "مغني المحتاج" (١ / ٤٩٣).

ولكن لا ينبغي أن يتكلف في هذه المسألة ويُغالي فيها، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خياركم أليّنكم مناكب في الصلاة) رواه أبو داود. قال الإمام الخطابي: "معنى لين المنكب: لزوم السكينة في الصلاة، والطمأنينة فيها لا يلتفت ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه، وقد يكون فيه وجه آخر، وهو أن لا يمتنع على من يريد الدخول بين الصفوف ليسد الخلل أو لضيق المكان، بل يمكنه من ذلك، ولا يدفعه بمنكبه لتتراص الصفوف وتتكاثر الجموع" "معالم السنن" (١ / ١٨٤)، ولكي يحافظ المصلي على اعتداله فقد ذكر الفقهاء أنه ينبغي أن تكون المسافة بين قدمي المصلي مقدار شبر، سواء عند القيام أو الركوع أو السجود؛ جاء في "مغني المحتاج" (١ / ٣٧٥): "يُفَرِّقُ الذِّكْرُ رِكْبَتَيْهِ وَبَيْنَ قَدَمَيْهِ قَدْرَ شَبْرٍ".

وينبغي التنبيه إلى أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام قام على الرحمة والتبشير، والتيسير، فلا يجوز لأحد أن يدعي السير على خطاه ثم يقوم بالتضييق على الناس وتفتيرهم من الدين، وإنما الواجب على كل داعية أن يقرب الناس بالحكمة والموعظة الحسنة. والله أعلم



الموضوع : حكم إزالة الشعر الزائد عن الحواجب

السؤال :

ما هو حكم نمص الشعر الزائد من الحواجب، حيث إن حاجبي يوجد فيهما شعر كثيف، وخصوصاً من الأسفل، وألاحظ أن منظرهما مؤذي، فما هو الحكم لو أزلت فقط الشعر الذي أسفل الحواجب بدون رسم للحاجب أو أي تجاوز؟

الجواب :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
إزالة الشعر الزائد عن الحاجبين، سواء كان فوقه أو تحته أو واصلاً ما بين الحاجبين: جائز لا حرج فيه، خاصة إذا كان بأمر الزوج، ولم يرد فيه نهي خاص، وإنما النهي ورد في إزالة شعر الحاجبين نفسه، وهذه المناطق ليست منها، وقد خص بعض أهل العلم تعريف "التمص" بأنه إزالة شعر الحاجبين دون باقي الوجه. والله أعلم.

الموضوع : هل استماع تلاوة القرآن له أجر قراءته من المصحف

السؤال :

هل قراءة القرآن مباشرة من المصحف لها نفس أجر الاستماع للقرآن عن طريق المسجل؟

الجواب :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
قراءة القرآن الكريم أو الاستماع لتلاوته بتدبر كلاهما عبادة من أفضل العبادات، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَوَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) رواه الترمذي.

وعن عبد الله بن مسعود قال: "قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقْرَأْ عَلَيَّ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) قَالَ: (حَسْبُكَ الْآنَ). فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ" رواه البخاري.

والمفاضلة بين العبادات لا بد فيها من الوقوف على الأدلة، فإذا لم يثبت دليل يفضل عبادة على أخرى؛ فالواجب السكوت عن ذلك، وإرشاد كل متعبد إلى ما يفتح الله به عليه، فمن يجد همته في التلاوة اشتغل بها أكثر، ومن وجد همته في الاستماع والإنصات اشتغل به أكثر. وإن كنا نرى أن الأفضل هو القراءة؛ إذ التلاوة



تشتمل على الاستماع إلى قراءة نفسه، وتشتمل على زيادة، وهي القراءة بتحريك اللسان بكلام الله تعالى، والنظر في المصحف الشريف، ولهذا كانت القراءة أفضل.

وفي جميع الأحوال ينبغي على المسلم التنوع بين القراءة والإنصات، والحرص على ما يكون فيه قلبه أقرب للخشوع والتدبر والفهم لآيات القرآن الكريم. والله أعلم.

الموضوع: حكم لبس خاتم الفضة للرجال

السؤال:

ما حكم لبس "الدبلة" الفضة في إحدى أصابع اليد، علماً بأنني خاطب، وهل يصح الوضوء عندما أكون لابساً لها؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله
لا حرج في لبس خاتم الفضة للذكر والأنثى، ولو كان على سبيل ما يعرف اليوم بـ "الدبلة"، وهي الخاتم الذي يلبسه الشاب بعد عقد قرانه، وله أن ينقش فيه اسم نفسه أو اسم زوجته.

يقول الإمام النووي رحمه الله: "يجوز للرجل لبس خاتم الفضة في خنصر يمينه، وإن شاء في خنصر يساره، كلاهما صح فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الصحيح المشهور أنه في اليمين أفضل؛ لأنه زينة، واليمين أشرف، ويجوز نقشه وإن كان فيه ذكر الله تعالى، ففي الصحيحين: (كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد رسول الله)، ولا كراهة فيه عندنا، قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: وله أن ينقش فيه اسم نفسه أو كلمة حكمة. وأجمع المسلمون على أن السنة للرجل جعل خاتمه في خنصره، وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال: (نهاني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجعل خاتمي في هذه أو التي تليها) وأشار الراوي إلى الوسطى والتي تليها" انتهى. "المجموع" (٢٤٠/٤).

ويسن تحريك الخاتم عند الوضوء كي يصل الماء إلى الجلد، فإن كان الخاتم يمنع وصول الماء إلى البشرة فيجب حينئذ نزعها كي تصح الطهارة. والله أعلم.



استراحة الإفتاء

إعداد: فضيلة الشيخ مأمون الساكت

في ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم:

ألم تر أنّ الله خلّد ذكره
وشقّ له من اسمه ليحلّه
أن تسل عن أعمارنا أنت عمرنا
تذوب شخوص الناس في كل لحظة
إذ قال في الخمس المؤذن أشهد
فدو العرش محمود وهذا محمد
أنت لنا التاريخ أنت المحرر
وفي كل يوم أنت في القلب تكبر

مكانة نبينا صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل:

أقسم الله سبحانه وتعالى في القرآن بأمر على أمور، فتارة يقسم بذاته وصفاته سبحانه، وتارة يقسم بآياته، وتارة يقسم بالأشياء والمواقع والأماكن والأزمان.

ومن الأصول أنه لا يكون القسم إلا باسم معظّم وشيء مكرّم، فأقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كلها أقسم بمخلوقاته، وهذا - كما قال القشيري - إما لإظهار فضيلة أو لإظهار منفعة، ومن لطائف القسم أنه سبحانه وتعالى أقسم لنبيه الحبيب المصطفى ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه؛ فتارة أقسم الله به صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وتارة أقسم عليه، وتارة أقسم بعمره وحياته، وتارة أقسم بنبوته وصفاته، وتارة أقسم ببلده ومولده، وتارة أقسم على إنعامه عليه وعلى إكرامه لديه صلى الله عليه وسلم، وهذا من فضائل نبينا عليه الصلاة والسلام بأن الله أقسم به واقسم عليه أكثر وأزيد من كل نوع من الأقسام، إخبارا عن إجلال قدر نبيه وتبجيله وتعظيمه عليه الصلاة والسلام وإظهارا لعلو مرتبته وكمال منزلته ورفعة مكانته وذلك كما لا يخاطبه عليه صلى ربنا ولا يخبر عنه إلا بالكناية وهي النبوة والرسالة التي لا شيء أجل منها فخرا ولا أعظم خطرا، وخاطب غيره عليه الصلاة والسلام من الأنبياء وأخبر عنهم بأسمائهم ولم يذكرهم بالكناية!!! وهذه هي غاية المرتبة ونهاية الفضيلة التي لم تثبت لأحد إلا للرسول النبي الأمي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أسباب لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم

يحشر المرء مع من أحب: جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: منى الساعة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ما أعددت لها؟ قال: إني أحب الله ورسوله. قال: أنت مع من أحببت.



هو الرحمة المهداة: قال الله تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"

أحبه الجماد وحنّ إليه،... وأنت؟ الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتخذ له منبراً؛ حنّ إليه وصاح كما يصيح الصبي، حتى نزل إليه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه، فجعل يهدي كما يهدي الصبي الذي يسكن عند بكائه، فقال عليه الصلاة والسلام: "لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة". وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال: هذه خشبة تحنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه.

كمال الإيمان في محبته: قال صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده و
الناس أجمعين".

يأخذ- عليه الصلاة والسلام- بحجزنا عن النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثلي كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهنّ ويغلبنه فيقتحمن فيها".

إنه صلى الله عليه وسلم أولى بنا من أنفسنا: قال تعالى: "النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم"، وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من توفّي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه".

من أقوال سيدنا علي رضي الله عنه

- قال رضي الله تعالى عنه: إذا كانت لك إلى الله سبحانه وتعالى حاجة؛ فابدأ بمسألة الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم سل حاجتك، فإن الله تعالى أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى.

- وقال رضي الله عنه موصياً ابنه الحسن: "واعلم يا بني أنك خلقت للأخرة لا للدنيا، فكن من الموت على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

- وقال رضي الله عنه: "إن أفضل ما توصل به المتوسلون إلى الله: الإيمان به وبرسوله، والجهاد في سبيله، فإنه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة، وإقام الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان



الذنب، وصلة الرحم فإنها مثرأة في المال ومنسأة في الأجل، وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة، وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء، وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان.
-وقال رضي الله تعالى عنه:

- ❖ فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه.
- ❖ الغنى في الغربية وطن، والفقر في الوطن غربة.
- ❖ من حذرك..... كمن بشرك.
- ❖ إذا تم العقل نقص الكلام.
- ❖ من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن.
- ❖ من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.
- ❖ آلة الرياسة سعة الصدر.
- ❖ زهدك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس.
- ❖ عجباً لسلطان كيف يحسن وهو كلما أساء وجد من يزيه ويمدحه!
- ❖ التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.
- ❖ من طلب عزا بظلم وباطل أورثه الله ذلاً بإنصاف وحق.
- ❖ إذا تغير السلطان... تغير الزمان.
- ❖ أيها الناس إنما يجمع الناس الرضاء والسخط، وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضاء.

شهادة زور

سئل رجل شهد على رجل بالكفر عند جعفر بن سليمان فقال: إنه خارجي، معتزلي، ناصبي، حروري، جبيري، رافضي، يشتم علي بن الخطاب، وعمر بن أبي قحافة، وعثمان بن أبي طالب، وأبا بكر بن عفان، كما يشتم الحجاج الذي هدم الكوفة على أبي سفيان.

فقال جعفر: والله ما أدري على أي شيء أحسدك، أعلى علمك بالانساب؟ أم على معرفتك بالأديان والمذاهب؟



محبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

مفتي العاصمة

د. محمد يونس الزعبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين أما بعد:
فعلى محمد صلاة الأبرار صلى عليه الطيبون الأخيار
قد كنت قواماً بكاً بالأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحببي الدار

إن محبة النبي صلى الله عليه وسلم واجب من واجبات ديننا، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَيْبَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة آية ٢٤)، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" رواه البخاري ومسلم.

فمحبة النبي صلى الله عليه وسلم ليست مجرد كلمات يرددوها الشعراء أو خطباء يتلوها على المنابر الخطباء، ولكن محبته عليه الصلاة والسلام نضعة ربانية وعقيدة إيمانية يتنافس فيها المتنافسون وإليها يشخص العاملون، فلا يكفي فيها الادعاء باللسان فحسب، بل لا بد أن تكون محبته عليه الصلاة والسلام حياة تعاش ومنهج يتبع، وصدق الله إذ يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران آية ٣١)، ورحم الله من قال:

تعصي الإله وتظهر حبه هذا لعمرى في القياس عجيب
لو كنت صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

ولذا ترجم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبته ترجمة عملية، فقد بذلوا أرواحهم ودماءهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: "يا رسول الله، هذه أموالنا بين يديك، خذ منها ما شئت ودع منها ما شئت، وما أخذته منها كان أحب إلينا مما تركته، وهذه أرواحنا بين يديك يا رسول الله، لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك ما تخلف منا أحد، إنا والله لصبر في الحرب صدق عند اللقاء، فامض بنا يا رسول الله حيث أمرك الله" السيرة النبوية، ابن هشام ج ١، ص ٣٢٠.



وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: يا رسول الله: "لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي التي بين جنبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، فقال عمر: والذي أنزل الكتاب لأنت أحب إليّ من نفسي التي بين جنبي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر" رواه البخاري.

حبي نبي الهدى ديني وإيماني يسري مع الدم يحيي نبض شرياني
يسمو بنفسي على الدنيا وزخرفها وهو السلام على روحي ووجداني
وتخشع النفس في محراب سيرته فأذرفُ الدمعَ من شوقٍ وتحنانٍ
هذي الجوارح بالتسبيح لاهجةً تسبِّحُ اللهَ في سري وإعلاني
وبالصلاة على المختار من مضر ما دام للورق سجع فوق أغصان
هو المقدم في نفسي على نفسي وأهل بيتي وأحبابي وخلاني

وهذا علي بن أبي طالب يُسأل: كيف كان حِكْمُكَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمِّ" روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ج ١، ص ٤١٨.

وصدق والله رضي الله عنه وأبر، فقد ترجم ذلك عملياً حينما نام في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة مع علمه بأن فتية قريش الذين قدموا لقتل النبي صلى الله عليه وسلم ربما يصلون إليه في أي لحظة، ومع ذلك فإنه قدم نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة الأنفال آية ٣٠).

وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له: "لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً"، فلما أذن الله عز وجل لنبيه بالهجرة قدم على أبي بكر يخبره بالأمر، فقال له أبو بكر: "الصحبة يا رسول الله"، فقال له: الصحبة، تقول السيدة عائشة: "فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ" السيرة النبوية، ابن هشام ج ١، ص ٢٤٥:

هجم السرور عليّ حتى إنه من فرط ما قد سرّني أبكاني
يا عين قد صار الدمع منك سحابة تبكين من فرح ومن أحزاني

وفي الطريق كان الصديق رضي الله عنه يسير أمام النبي صلى الله عليه وسلم ساعة، ثم من خلفه، ثم عن يمينه، ثم عن شماله، فيسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك؟ فقال يا رسول الله: أذكر الطلب فأمشي خلفك وأذكر الرصد فأمشي أمامك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كان شيء أحببت أن

تقتل دوني؟" ، فقال: أي والذي بعثك بالحق، وحادثة الهجرة حافلة بمثل هذه المواقف التي تدل على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن المقام يضيق عن ذكرها.

أخي رعاك الله محبة النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتصر على كبار الصحابة فحسب، بل تجاوزت ذلك الحد، فأحبه جميع الصحابة ذكرهم وأنثاهم كبيرهم وصغيرهم.

فهذا أبو سفيان - وما زال مشركاً - يقول للصحابي الجليل زيد بن الدثنة بعد أن أخرجوه من الحرم لقتله يقول له: أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً الآن مكانك نضرب عنقه، وأنت في أهلك، فقال له زيد رضي الله عنه: والله ما أحب أن محمداً صلى الله عليه وسلم الآن جالس في مكانه الذي فيه وتصيبه شوكة، وأنا جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً "أسد الغابة، ابن الأثير، ج ١، ص ٢٩٨.

وجاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا فلان مالي أراك محزوناً"، فقال: يا نبي الله شيء فكرت فيه، فقال: ما هو؟ قال: نحن نغدو عليك ونروح ننظر إلى وجهك ونجالسك وغداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى أنزل الله تعالى جبريل بقوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (سورة النساء، آية ٦٩).

وهذا الصحابي الجليل سواد بن غزوة يوم غزوة أحد واقف في وسط الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم: استو يا سواد، فقال سواد: نعم يا رسول الله ووقف ولكنه لم ينضب، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بسواكه ونغز سواداً في بطنه قال: "استو يا سواد، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق فأقذني! فكشف النبي عن بطنه الشريفة، وقال: اقتص يا سواد. فانكب سواد على بطن النبي يقبلها. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله قد حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر عهدي بالدنيا أن يمس جلدي جلدك" السيرة النبوية، ابن هشام ج ١، ص ٣٢٦. لا إله إلا الله، قد حضر ما ترى لحظات تقطع الرؤوس، لحظات تسيل فيها الدماء، لحظات يقطع الجسم فيه أشلاء، ولكنها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن غرائب الطاعة للرسول وإيثاره على النفس والأهل والعشيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي يومياً فقال له: ألا ترى ما يقول أبوك؟ قال: ما يقول بأبي أنت وأمي؟ قال: يقول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال: فقد صدق والله يا رسول الله، أنت والله الأعز وهو الأذل، أما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وإن أهل يثرب ليعلمون ما بها أحد أبر مني ولئن كان يرضي الله ورسوله أن آتيهما برأسه لأتيتهما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا. فلما قدموا المدينة قام



عبد الله بن عبد الله بن أبي علي بابها بالسيف لأبيه ثم قال : أنت القائل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ؟ أما والله لتعرفن العزة لك أم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لا يأويك ظله ولا تأويه أبداً إلا بإذن من الله ورسوله . فقال : يا للخزرج ، ابني يمنعي بيتي ، يا للخزرج ابني يمنعي بيتي! فقال : والله لا يأويه أبداً . إلا بإذن منه . فاجتمع إليه رجال فكلموه فقال : والله لا يدخله إلا بإذن من الله ورسوله . فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال : اذهبوا إليه فقولوا له : خلّه ومسكنه . فأتوه فقال : أما إذا جاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم فنعم " السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

بل إن محبة النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزت الرجال حتى بلغت النساء والصبيان بل قل حتى أحبه كل شيء فهذه امرأة من الأنصار خرجت قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً هو بحمد الله كما تحبين! قالت : أرونيه حتى أنظر إليه . فلما رآته قالت : كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله " السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤٣٣ .

ولما قدم أبو سفيان المدينة ، دخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ، فقال : يا بنية ، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس " السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٥٩٥ .

حتى الصبيان ، حتى الأطفال ، أحبوا رسول الله ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن عوف ، قال عبد الرحمن بن عوف : بينما أن واقف في الصف يوم بدر إذ التفت عن يميني وعن شمالي فرأيت غلامين من الأنصار: فغمزني أحدهما سراً من صاحبه وقال لي: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟ فقال له عبد الرحمن : نعم ، وماذا تصنع بأبي جهل يا ابن أخي! فقال له: لقد سمعت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه ، يقول عبد الرحمن بن عوف : فتعجبت لذلك! يقول: فغمزني الغلام الآخر وقال لي سراً من صاحبه: يا عم! هل تعرف أبا جهل ؟ فقلت: نعم يا ابن أخي ، وماذا تصنع بأبي جهل ؟ فقال: لقد سمعت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد عاهدت الله جل وعلا إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه ، يقول: فتعجبت! والله ما يسرني أني بين رجلين مكانهما ، يقول: فنظرت في القوم فرأيت أبا جهل يجول في الناس ، فقلت لهما: انظرا هل تريان هذا ، قالوا: نعم ، قال: هذا صاحبكما الذي تسألان عنه! يقول: فانقضا عليه مثل الصقرين فقتلاه! انقض عليه غلامان ، تربى هذا الغلام الكريم هو وأخوه في بيت عرفهم كيف تكون التضحية والمحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكيف يكون البذل لدين الله جل وعلا ، فانقضا عليه مثل الصقرين فقتلاه ، وجرى كل منهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا رسول الله قتلته ، والآخر يقول: بل أنا الذي قتلت أبا جهل ، فقال النبي لهما: هل مسحتما سيفكما؟ قالوا: لا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطني سيفك ، وقال للآخر: أعطني سيفك ، ونظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى السيفين فوجد دم أبي جهل على السيفين ، فالتفت إليهما وقال: كلاكما قتله "



وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً؟ قال: إن شئتم فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه إليه حتى سكن، فقال عليه الصلاة والسلام: "كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها" رواه البخاري. وكان الحسن البصري رحمه الله إذا حدّث بحديث حنين الجذع يقول: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شوقاً إلى لقاءه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه.

والأمثلة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ولكنها كما قال عبد الله بن مسعود الثقفي لأصحابه بعدما رجع من الحديبية: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، على كسرى وقيصر والنجاشي، والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدّون إليه النظر تعظيماً له" رواه البخاري.

أخي رعاك الله هكذا ترجم سلفنا الصالح محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا قدموه فيه على أنفسهم وأهلهم وأموالهم والناس أجمعين فأين نحن من ذلك؟ سل نفسك أخي رعاك الله هل أنت فعلاً تحب رسول الله؟ هل أنت فعلاً تؤثر أمر الله وأمر رسول الله على أمر نفسك وهواك؟ هل أنت فعلاً تشتاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل أنت فعلاً تتمنى أن تحشر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة؟ إن كنت كذلك فإنني أبشرك بما روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله. قال: أنت مع من أحببت" يقول راوي الحديث: فما فرحنا بشيء بعد الإسلام كفرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: أنت مع من أحببت، رواه البخاري.

نسأل الله عز وجل أن نكون مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، لأننا نشهد الله ورسوله والدينا بأسرها بأننا نحب الله تعالى ونحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حالنا كما قال الشاعر:

قُولُوا مَعِيَ فَخَرًا لِأَعْظَمِ مَرْسَلٍ بِالشَّرِّ نَدَدٌ
إِنَّا نُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا لَا يَبِيدُ
فَلتَشْهَدِي يَا أَرْضُ هَذَا وَالسَّمَاءَ وَالْكَوْنُ يَشْهَدُ



دلائل محبة النبي صلى الله عليه وسلم

فضيلة المفتي د. أيمن حتمل

الحمد لله حمداً خيراً مما نقول، وفوق ما نقول، ومثلما نقول، لك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالقرآن، والصلاة والسلام على صاحب الصراط الممدود، واللواء المعقود، والحوض المورود، كسّر الله به ظهور الأكاسرة، وقصّر الله به آمال القياصرة، وزلزل به عروش الظلمة الذين طغوا وبغوا حتى أرداهم ظلهم في الحافرة، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أمّا بعد:

نلاحظ هذه الأيام هجمة من الغربيين على حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، في حين يضرب المسلمون أعظم الصور في محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن يكون هناك دلائل على هذه المحبة، فما هو الواجب على المسلم تجاه ما يسمع أو يقرأ أو يرى من إساءة للنبي صلى الله عليه وسلم؟

في ليلة الهجرة خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حتى وصلا إلى غار ثور، ومكثا فيه ثلاثة أيام حتى هدأت قريش في البحث عنهما، فتابعا المسير إلى يثرب، وكان أبو بكر كثير الالتفات عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه، ولما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قال له: أخاف عليك يا رسول الله من القوم، فإن أرادوا بك شراً يأتي في جسدي لا جسديك يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ولسان حاله يقول:

إنّ هواك الذي بقلبي صيرني سامعاً مطيعاً

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من المشاهد، وأنه ممن ثبتوا مع النبي في معركة حنين حين انفض عنه المسلمون خوفاً، وفي أثناء مرض النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يصلي بالمسلمين، وهو القائل يوماً:

مرض الحبيب فزرتُه فمرضتُ من خويفِ عليه
شفي الحبيب فزارني فشفيتُ من النظرِ إليه

وقد اشتد حرص الصحابة الكرام على تجنب إيذائه صلى الله عليه وسلم، يقول أنس بن مالك: "إن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تُقرع بالأظافر".

ألا يا محبَّ المصطفى زد صبابةً
ولا تعبان بالمبطلين فإنما
وضمّخ لسان الذكر منك بطيبه
علامة حبّ الله حبّ حبيبه

وسأل أبو سفيان بن حرب - وهو على الشرك حينذاك - زيد بن الدثنة - رضي الله عنه - حينما أخرجه أهل مكة من الحرم ليقتلوه، وقد كان أسيراً عندهم: أنشدك بالله يا زيد: أتحبّ أن محمداً الآن عندنا مكانك



نضرب عنقه وإنك في أهلك، قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه تصيبه شوكة، وأنا جالس في أهلي. فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدٍ محمداً".

دلائل محبة النبي صلى الله عليه وسلم

- تقديم النبي صلى الله عليه وسلم على كلِّ أحدٍ.
- الثناء عليه بما هو أهله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "البخيل من إذا ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليّ".
- الإكثار من ذكره صلى الله عليه وسلم.
- التأدب عند ذكره فلا يُذكر مجرداً، فبعض الناس لا يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة مرةً، قال الله تعالى: "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً".
- الأدب في مسجده صلى الله عليه وسلم، فلا يرفع الصوت فيه، ولا يرتكب المسلم فيه شيئاً من البدع. روي أن محمد بن سيرين -رحمه الله- كان إذا تحدّث ضحك، فإذا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع.
- تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر، قال الله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾ سورة النجم.

إذا نحن أدلجنا وإنّت أماننا كفى المطايا بذكرك هاديا

- الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته بالمال والولد والنفس والإعلام، وما أشبه ذلك، روي أن أبا طلحة الأنصاري -رضي الله عنه- كان يحمي الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، ويرمي بين يديه، ويقول: بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهمٌ من سهام القوم، نحري دون نحرك يا رسول الله".

وكلّ متجاوز على حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم باسم الحرية والديمقراطية إنما يريد في الحقيقة الطعن في عقيدتنا وديننا.

فعلى كلِّ مسلم التصدي للمغرضين والمنافقين والمنهزمين والمستشرقين والمستغربين الذين يبثون سمومهم في وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل الاتصال المتنوعة إيذاءً للمؤمنين، ومحاربةً لله ودينه وأوليائه، ويكون ذلك بحض الناس على حب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر محاسنه وما كانت عليه أحواله عليه الصلاة والسلام من الشفقة على الخلق والإقبال على الحق، والتتره عن كل ما يخل بالأدب الجم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتدب من أصحابه من يكفيه المشركين مع أن الله تعالى قد حفظه، فقال: "من يردهم عنا وله الجنة".

لما انتسبت إليك صرتُ معظماً وعلوتُ قدراً دون من لم يُنسبِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



خطبة بعنوان : ذكرى المولد النبوي الشريف

فضيلة المفتي د. أحمد الحراسيس

إن الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . تفرّد بالوحدانية والربوبية . له الأسماء الحسنى والصفات العلا، من التجأ إلى ركنه عزّ ون لاذ إلى غير جنابة ذلّ وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الذي قاد سفينة العالم الحائرة. من خضم تلاطم أمواج الظلم والظلام إلى شاطئ الأمن والإيمان والسلامة الإسلام شاطئ لا إله إلا الله.

وبعد معاشر المؤمنين:

أوصيكم بتقوى الله ولزوم أمره وأحذركم من عصيانه ومخالفة أمره لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) آل عمران.

عباد الله: يقول الحق سبحانه في كتابه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢٨) التوبة.

كثير من الأحداث في حياة الأمة، وإن أعظمها منزلة، وأرفعها درجة ما كانت متعلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن المحبين ليجدون النسومات، والتجليات، والبركات تفيض على قلوبهم عندما يطل شهر ربيع. حالهم كحال يعقوب عليه السلام عندما فقد ولده، ثم فصلت العير عندما قال أبوهم: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ نَوَلاً أَنْ تَفْتَدُونَ﴾ (يوسف: ٩٧) فقد استبشر بالرائحة من مسافات ثم جاءت البشارات بعد العبرات ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ (٩٦) يوسف.

فحال المحبين اليوم كحال يعقوب عليه السلام، لما فصلت الأشهر ما اقتربت، وحانت تجليات الذكرى ارتدت البصيرة قبل البصر، لأن الهدايات إنما جاءت بعد الولادة المحمدية والأنوار سطعت بعد البعثة الرشيدة. أما احتفالنا وفرحنا بهذه الذكرى العطرة فله أسباب.



ورد الشرع الحنيف بتعظيم الذكريات، فجاء الأمر بالذكر والتذكير: فقال الله تعالى ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ (١٦) مريم. وقال: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤١) مريم، وقال: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾ (٥١) مريم، وقال: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ (٥٤) مريم، فحث على الذكرى أعظم من مولد المصطفى.

نحب هذه الذكرى ونحتفل بها، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفل بها. وفقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين فلما سئل ذلك قال: (ذلك يوم ولدت فيه، وأنزل عليّ فيه القرآن) رواه مسلم من حديث أبي قتادة.

قال ابن رجب: (فعظم الله ذلك اليوم امتناناً على البشرية، وفيه إشارة إلى استحباب صيامه الأيام التي تتجدد فيها النعم، وأعظم نعم الله اظهار محمد وبعثته وإرساله) لطائف المعارف / ١٠٥.

نحبه ونحتفل بذكرى مولده: لأن الله أعلى منزلته، ورفع ذكره فقال: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشرح / ١، ثم زاد التعظيم والإجلال فاقسم الله بذاته وعمره صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ الحجر / ٧٢. وهذا الذي أقسم به ابتداء بالولادة.

نحبه ونحتفل بذكرى مولده لأن الله أحبه، وأمرونا بالثناء عليه فقال: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتقرؤوه وتوحيروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ الفتح / ٨-٩.

نحبه ونحتفل بذكرى مولده: لأن الله امتدحه، وجعل طاعته سبباً للتوصل على الهدايات مرشداً لأمته فقال: ﴿وان تطيعوه تهتدوا﴾ النور / ٥٤، فمن أراد الهداية فعليه بالطاعة.

عباد الله: إن المحبة لها صور كثيرة، فمحبة قلبية تنفعك عند الله. ومحبة أعلى وأسمى ترفعك عند الله. انتقال من محبة القلب إلى محبة الاتباع والسلوك. المحبة التي لها أثر ظاهر على الأخلاق أثر ظاهر على المعاملات. قال الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران / ٣١.

إن ذكرى المولد له تجلياته فهو مولد جديد للبشرية. تحقيق تام للعدالة. إرجاع للعباد إلى مقتضى الصراط. عزة بعد ذلة، قوة بعد ضعف، تجمع بعد شتات.



ولد الهدى

شعر: أمير الشعراء أحمد شوقي

وَقَمَّ الزَّمَانَ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءٌ
لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْمُنْتَهَى وَالسِّدْرَةَ الْعَصْمَاءُ
بِالْتَّرْجُمَانِ شَدِيدَةَ غَنَاءُ
وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ الْبَدِيعِ رِوَاءُ
فِي اللُّوحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
أَلْفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طَهَ الْبَاءُ
مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَجَاوِأُ
إِلَّا الْحَنَائِفُ فِيهِ وَالْحِنْفَاءُ
دُونَ الْأَنَامِ وَأَحْرَزْتَ حَوَاءُ
فِيهَا إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْفَعْسَاءُ
إِنَّ الْعِظَانِمَ كَفُوْهَا الْعُظْمَاءُ
وَتَضَوَّعَتْ مَسْكَاً بِكَ الْغِبْرَاءُ
حَقٌّ وَغُرَّتْهُ هُدَى وَحَيَاءُ
وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهَدِيهِ سِيْمَاءُ
وَتَهَلَّلْتَ وَاهْتَرْتَ الْعِذْرَاءُ
وَمَسَاوُهُ بِمُحَمَّدٍ وَضَاءُ
فِي الْمَلِكِ لَا يعلو عَلَيْهِ لَوَاءُ
وَعَلَّتْ عَلَى تِيْجَانِهِمْ أَصْدَاءُ
خَمَدَتْ ذَوَائِبُهَا وَغَاضَ الْمَاءُ
جَبْرِيلُ رِوَّاحٌ بِهَا غَدَاءُ
وَالْيَتِيمُ رِزْقٌ بَعْضُهُ وَذَكَاءُ
وَبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ الْبِأَسَاءُ
يَعْرِفُهُ أَهْلُ الصِّدْقِ وَالْأَمْنَاءُ
مِنْهَا وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكِبْرَاءُ

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
الرُّوحِ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلُهُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُو وَالْحَظِيْرَةُ تَزْدهي
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُّبَا
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ
نُظْمَتِ أَسَامِي الرُّسْلِ فَهِيَ صَحِيْفَةُ
اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَحِيَّةُ
بَيْتِ النَّبِيِّنَ الَّذِي لَا يَلْتَقِي
خَيْرَ الْأَبْوَةِ حَازَهُمْ لَكَ آدَمُ
هُمْ أَدْرَكُوا عِزَّ النَّبُوَّةِ وَانْتَهَتْ
خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَهُوَ مَخْلُوقٌ لَهَا
بِكَ بَشَرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزَيَّنَتْ
وَبَدَأَ مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتُهُ
وَعَلِيهِ مِنْ نَوْرِ النَّبُوَّةِ رَوْنَقُ
أَثْنَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ خَلْفَ سَمَائِهِ
يَوْمَ يَتِيهِ عَلَى الزَّمَانِ صَبَاحُهُ
الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظْفَرُ
ذُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَزَلْزَلَتْ
وَالنَّارُ خَاوِيَةً الْجَوَانِبِ حَوْلَهُمْ
وَالْأَيُّ تَتْرَى وَالْخَوَارِقُ جَمَّةُ
نَعَمَ الْيَتِيمِ بَدَتْ مَخَايِلُ فَضْلِهِ
فِي الْمَهْدِ يُسْتَسْقَى الْحَيَا بِرَجَائِهِ
بِسُوى الْأَمَانَةِ فِي الصَّبَا وَالصِّدْقِ لَمْ
يَأْمَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا تَهْوَى الْعَلَا

